ولها من كلام العرب قول عنترة انشده في الاغاني
بكرت تخوفني الحتوف كانني ۞ اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
اطلق الحتوف التي هي جمع حتف الموت واراد الفرد تنزيلا له
منزلة الجمع لعظم امره واكثر موارد هذا النوع بعد لا التي
لنفي الجنس كقولهم لا رجل الا فلان يريدون بالنفي خصوص
الكامل في الرجولية ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار
المسجد واشباههما مما قصد به نفي الكامل ومما ينبغي ادراجه
في الاول التغليب وهو ان يدرج بعض المفهوم تحت لفظ الاخر
بان يطلق لفظ يراد منه معنى يشملهما لمرجح مما نذكره وذكر
العقل فيغلب العاقل على غيره بان يستعمل اللفظ الدال عليه في معنى
يعمه وغيره كما في قوله خلق الله الناس والانعام ورزقهم ثم
فتعيد الضمير الى الناس والانعام سبيلا منه الجمع المذكور والكثرة
فيغلب الكثير بان يستعمل لفظه في معنى يعمه والقليل كما في قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه داخل
فيما فيما اريد بالملائكة لاستعماله في مطلق المجتهد في العبادة
ولذلك تناوله الامر بالسجود وكان استثناؤه من قوله
فسجدوا متصلا على ما هو الاصل كما في شرح المطالع المفتاح الشريف

وقال

وقال المولى ابن كمال ان اتصال الاستثناء مبني على عموم الامر
بالسجود لابليس وهو لا يلزم كونه بتعميم عبادة الملائكة له
اذ للعموم طريق اخر وهو الدلالة وذكر ان الامر اذا امر
بالتذلل فالاصاغر اولى فالامر وان كان بعبارته خاصا
بالملائكة الا انه بدلالته عام لابليس ايضا انتهى اقول مبني
كلامه ان الدخول في الحكم كاف في اتصال الاستثناء والذي
في المعتبرات من كتب النحو والاصول خلافه وان المتصل ما اخرج
عن حكم ما قبله كان بعضا والمنقطع ما اخرج عن حكم ما قبله
ليس بعضا خلافه وقد اجتمع الامران في اية الكرسي فان المراد بقوله
تعالى له ما في السموات وما في الارض ملكهما بما اشتملا عليه
اعم من اجزائهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما
المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فغلب ههنا ما لا يعقل لكثرته
ثم قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فاعاد الضمير كما في
السموات والارض على ارادة الجمع المذكور فغلب ما فيهما من
العقلاء لشرفهم على غيرهم فان قلت فما وجه ايثار الكثرة
في المقام الاول دون الثاني وهلا عكس الامر قلت هو
ما تقتضيه خصوصية المقام فان الاول مقام الانفراد بالملك

Copyright © King Saud University